Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيات أخرى غير التى ذكرناها ، وكذلك الحال مع معظم الشعراء الآخرين تظل تقلب فى دواوينهم فلا تعثر إلا على البيت أو الأبيات القليلة التى تصور شدة تعلقه بالخمر وادمانه لها . . ثم لا شىء سوى أبيات أخرى قليلة تستطيع فى الأغلب أن تحصيها على الأصابع ، وغالبا ما تجىء فى معرض المدح أو الهجاء أو الغزل ، وقد لا تجد لها ذكرا على الاطلاق فى بعض الدواوين مثل دواوين عامر بن الطفيل والنابغة وأمية بن أبى الصلت . وقد يكون ذلك راجعا إلى ضياع كثير من الشعر الجاهلى أو لغيره من الأسباب التى لسنا فى معرض مناقشتها وانما نحن نقرر حقائق ملموسة بين أيدينا لا يستثنى من ذلك سوى شاعر واحد ، هو الأعشى بالطبع ، فقد أحصينا له وحده ما لا يقل عن مائة وخمسين بيتا فى الخمر فى حين أن كل ما استطعنا جمعه من شعر الشعراء الآخرين مجتمعين لا يزيد على مائتى بيت .

ونستطيع أن نقسم هذا القدر من الشعر إلى قسمين واضحين : أحدهما وهو جل شعر الخمر الجاهلى يتحدث فيه الشاعر عن الخمر كما يتحدث عن ناقته أو عن فرسه ، فهو يذكرها ويذكر حبه لها وشدة تعلقه بها وفوائدها . ويصفها ويصف لونها وصفاءها يبالغ فى ذكر قدمها ويصف إناءها ودنها ومجالسها وشاربيها وندمانها ، ويفخر بغلاء الثمن الذى بذله فى سبيلها وهو فى ذلك كله يشبه المحسوس بالمحسوس شأنه حينما يصف ناقته أو يصف فرسه ورمحه . وتحس فى كل ذلك صدقه وبساطته ، ولا تملك إلا أن نشاركه عواطفه وأحاسيسه نحوها شأنك حينما تسمعه يعبر عن عواطفه نحو ناقته أو فرسه أو ما يشابهها مما له كبير الأثر فى حياته .